

وقال نصيب ٥٠ سورت فلم املكسواوى وتحتة ٥١ قميص من القومى بفض بنايقه ٥٢
 وقال الآخر ٥٣ انى وان كنت صغير السن ٥٤ وكان فى العين نبوغى ٥٥
 ٥٦ فان شيطانى امير الجن ٥٧ يذهب بى فى الشعر كل فرت ٥٨ حتى يزيل عنى التطى ٥٩
 فاذا رأيت العرب قد اصلوا الظالم وحسنوها وحموها وشيرها وهذبوها وصقلوا
 غروبها وارهبوها فانما ذلك خدمة منهم للمعانى وغناية بها ونظر ذلك اصلاح الوعاء
 وتحسينه وتركيته وتقديسه وانما المعنى بذلك الموعى والاحتياط انما هو على ما
 لاعلى الوعاء كما تجد من المعانى الفاضلة ما تنجزها الظاهر وسوء العبارة عنها فان قلت
 فانما تجد من الظالم ما قد تموه وزخرفوه ولستنا نجد مع ذلك تحتة معنى شريفا بل لا
 نجده قصدا ولا مقاربا الا ترى الى قوله

ولما قضينا منى كل حاجة ٦٠ ومتبع بالأركان من هو ما سمع
 اخذنا بالهرف الاحاديث بيننا ٦١ وسالت باعناق المطى الأبالج ٦٢

فقد ترى الى علو هذا اللفظ وما ناه وصقاله وتلاجه اخفائه ومعناه انما هو لما فرغنا
 من الحج ركنا الطريق راجعين وتحدثنا على ظهور الأبل وهذا نظائر كثيرة شريفة الألفاظ
 رفيعتها مشروفة المعانى خفيصتها فالجواب ان هذا الموضوع قد سبق الى التعلق
 به من لم ينعم النظر فيه ولا رأى ماراه القوم منه وانما ذلك لجفاء طبع الناظر وجفاء
 غرض الناظر وذلك ان قوله كل حاجة يفيد منه اهل النسب والرقبة وزوا الأهل
 والمقة مالا يفيد غيرهم ولا شأركهم فيه من ليس منهم الا ترى ان من حوارج منى اشياء
 كثيرة غير ما الظاهر عليه والمتاد فيه سواء لان ضربا التلاقي وضربا التشاكى الى غير ذلك
 مما هو تال له ومعقود الكون به وكأنه صانع عن هذا الموضوع الذى اوى اليه وعقد
 غرضه عليه لقوله فى آخر البيت ومتبع بالأركان من هو ما سمع اى انما كانت حوائجنا
 التى قضيناها وارابنا التى انقضيناها من هذا النحو الذى هو مسمع الأركان وما هو لاحق
 به وجارى القرية من الله عز وجل مجراه اى لم تنعه هذا القدر المذكور الى ما يجمل
 اول البيت من التعريف الجارى مجرى التصريح واما البيت الثانى فان فيه اخذنا بالهرف
 الأحاديث بيننا وفى هذا ما اذكره لانه نعتج من محب منه ووضع من معناه وذلك
 انه لو قال اخذنا فى احاديثنا ونحو ذلك لكان فيه معنى يكبره اهل النسب وتعنوا له

وهذا انتهى مع

يعد

٥١ سبعة الماضى الصليب وذلك انه قد شاع عنهم واتسع فى مدارتهم علوقدر الحديث بيت
 الالعين والفكاهة بين المتواصلين الا ترى الى قوله الهذلى
 ٥٢ وان حديثنا نك لو تعلمينه ٥٣ حتى التحل فى البان غود مطاقل ٥٤
 وقول الآخر ٥٥ وحديثها كالغيت يسمعه ٥٦ راعى سنين تابتعت حديثا ٥٧
 ٥٨ فاصلاخ يرجو ان يكون عيا ٥٩ ويقول من فرغ ايا ربنا ٦٠
 وقول الآخر ٦١ وعديتى ياسعد عنى فرتى ٦٢ جونا فرتى من حديثك يهدى ٦٣
 وقول المولى ٦٤ وحديثها السحر الحلال لو انه ٦٥ لم يجن قتل المسلم المحرز ٦٦
 الآيات الثلاثة فاذا كان قدر الحديث عندهم هذا على ما ترى كيف به انا قد اطرقت
 الأحاديث وهيا حقيقيا ورمزا علوا الا ترى انه يريد بالهرف ما يتعاطاه المهيون وينفا
 المتيون من التعريف والتلويح والأبماء دون التصريح وذلك اهل وادمت وانزل
 والنسب من ان يكون مسانفة وكشفا ومصارحة ويصل فاذا كان كذلك فمعنى هذه
 البيتين اعلى عندهم واشد تعذما فى نفوسهم من نظيرها وان عذب موقعه وانق له
 مستعده نعم وفى قوله وسالت باعناق المطى الأبالج من الغضاحة مالا يخفاء به
 والأمر فى هذا اسير واعرف واشهر فكان العرب انما تحلى العالمها وتدبرها وتشبهها وترزقها
 غناية بالمعانى التى ورأها وتوصلها بها الى ادراك مطالبها وقد قال رسول الله صلى
 الله عليه وسلم ان من الشعر لهما وان من الميان لسعرا فاذا كان رسول الله صلى
 الله عليه وسلم يعتقد هذا فى الفاظ هؤلاء القوم التى جعلت مصابيد واشرا كالقفا
 وسببا وسلما الى تحصيل المطلوب عرف بذلك ان الألفاظ خدم المعانى والمجودوم
 لاشك اشرف من الخادم والأخبار فى التلطف بعدوية الألفاظ القضاء الحوائج
 أكثر من ان تحصى الا ترى الى قول بعضهم وقد سال الأخر حاجته فقال المسنول
 ان على يميننا ان لا افعل هذا فقال السائل ان كنت ابدك الله لم تحلف بيميننا قط
 على امر فرأيت غيره خيرا منه فكفرت لها عنه وامضتة فما احب ان احسبك
 وان كان ذلك قد كان منك فلا تجعلنى ادون الرجلين عندك فقال له يسرى
 وقضى حاجته وما يدل على اهتمام العرب بيمينها انهم الحقوا نحو شملت صعورت
 وبطرت وهولت ودهورت وسلقت بياب دهرجت بدليل موافقتها لها فى